الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اربعاء

2025\03\12

العدد 241

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM

«معاوية» يكشف عن الهشاشة الفكرية والسياسية للطائفيين في العراق

سمير عادل

أن تجعل نفسك أسيرًا بإرادتك في سجن الحماقة الطائفية، وتغرق في أوهامك المصطنعة التي لا وجود لها إلا في مخيلتك المريضة، فهذا شأنك. لكن أن تسعى لإغراق المجتمع كله فيها وتوسيع دائرة الأسر هذه عليه، فذلك أمر يستوجب الوقوف عنده، فضح الأجندات التي تقف وراءه، وتحطيم تلك الدائرة المغلقة.

مسلسل "معاوية"، الذي يُعرض حاليًا على قنوات MBC باستثناء MBC العراق، كشف عن الهشاشة الفكرية والسياسية للسلطة الميليشياوية الحاكمة في بغداد. فقد أصدرت هيئة الإعلام والاتصالات قرارًا بمنع عرض المسلسل على قناة MBC العراق، بحجة أو بذريعة أنه «يثير سجالات طائفية».

للوهلة الأولى، وقبل الخوض في تحليل هذا القرار، يبدو أن سلطة الأحزاب الإسلامية في العراق تعيش خارج الزمن، أو في أفضل الأحوال، تعيش في حقبة ما قبل اكتشاف النار! فهل يعتقدون أن منع عرض المسلسل على MBC العراق يمنع الناس من مشاهدته على القنوات الأخرى أو على يوتيوب؟!

ولنكن منصفين، هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على الروايات التاريخية، والحريات، وحق التعبير، لا يعيشون على قمة جبل الجهل إلى هذا الحد. فهم يدركون مجريات الأمور، وعلى الأقل لديهم معرفة بالتطور التكنولوجي، بل إنهم بارعون في توظيف الجيوش الإلكترونية المدفوعة الثمن من اجل اسقاط معارضيهم سياسيين وأخلاقيا. لكن الأمر الأهم بالنسبة لهؤلاء الطائفيين في الإسلام السياسي الشيعي الحاكم هو تسجيل موقف أخلاقي وسياسي على الأقل تجاه التاريخ، ذلك التاريخ الذي استثمروا فيه أكثر مما استثمروا في التعليم، الصحة، الخدمات، والضمان الاجتماعي. إذ لا يملكون شيئًا سوى روايتهم الخاصة للتاريخ، وحتى هويتهم السياسية والفكرية الطائفية، المنبعثة من هذه الرواية، باتت متهالكة، ولم تعد قادرة على تمرير مشروعهم السياسي أمام وعي المجتمع، الذي لم يعد يحتمل ترهاتهم الطائفية.

عرض هذا المسلسل، وهو من إنتاج عام ٢٠٢٣، في هذا التوقيت تحديدًا يستفز أصحاب الهوية الطائفية، لا سيما أنه يأتي بعد سقوط نظام بشار الأسد وسقوط الأوهام حول محور المقاومة والممانعة، الذي لم يكن موجودًا إلا في مخيلتهم الطائفية. والأدهى من ذلك، أن الإسلام السياسي السني اعتلى السلطة في دمشق، ويحاول الآن - سواء بصدق أو من باب التقية - نزع عباءته الأيديولوجية الإسلامية، وقطع الصلة بها، والاندماج في المحيط العربي، وهو ما يؤرق أنصار رواية ولاية الفقيه للتاريخ.

لكن القصة لا تقف عند هذا الحد، فعرّابو الإسلام السياسي الشيعي في العراق، والمدعومون من نظام ولاية الفقيه، حريصون جدًا على حماية روايتهم للتاريخ، لأنها تخدم بقاءهم في السلطة، وتبرر سرقاتهم ونهبهم وقمعهم للاحتجاجات التي تطالب بالعمل والخدمات والحرية والعيش الكريم. وهم لن يقبلوا، تحت أي ظرف، بالتشكيك في هذه الرواية أو بإبراز شخصية مثل معاوية بن أبي سفيان، الذي بنوا على شيطنته أحد أركان أيديولوجيتهم الطائفية. فمعاوية، وفق الروايات التاريخية، حارب علي بن أبي طالب في معركة صفين عام ٣٧ هـ (٦٥٧ م)، والأسوأ من ذلك، أن ابنه يزيد بن معاوية حرم الحسين بن علي من الخلافة وقتله، بل وسبى زينب بنت علي، وهي الحادثة التي صارت شعارًا بارزًا رفعته الميليشيات العراقية تحت مقولة "لا تُسبى زينب مرتين"، لتبرير تدخلها في الدفاع عن نظام بشار الأسد الإجرامي.

إذن، قرار منع عرض مسلسل "معاوية" لا يثير "سجالات طائفية" كما زعموا، بل يضع علامة استفهام كبيرة على روايتهم للتاريخ، تلك الرواية التي استخدموها طويلًا لدق إسفين في صفوف الطبقة العاملة والمجتمع ككل وأشعلوا حرب أهلية في شباط ٢٠٢٦ تحت مظلة الغزو والاحتلال الامريكي، من أجل الامتيازات والنفوذ السياسي والسيطرة على السلطة السياسية. فبدون الاستثمار في الهوية الطائفية، والغرق في المستنقع الطائفي، هل يمكن لهذه الجماعات الإسلامية السياسية أن تستمر في الوجود أصلاً؟

وأخيرًا، فإن الاستثمار في التاريخ وتحضير الأرواح منه هو سمة فاقدي الهوية، وتعبير صارخ عن الإفلاس الفكري والسياسي. كما ان سيطرة هيئة تحرير الشام احدى اجنحة الإسلام السياسي السني على السلطة في دمشق تعيد إلى أذهانهم شبح الدولة الأموية، التي أسسها معاوية بن أبي سفيان واتخذ من دمشق عاصمةً لها. وإذا كان التاريخ حسب روايتهم قد حرم هؤلاء من السلطة بشكل تراجيدي، فإن حاضر اليوم ليس اقل تراجيدية، أذ ما يسمى "الشرق الأوسط الجديد" الذي يسعى إليه النازي الجديد بنيامين نتنياهو بدعم الإدارة الأمريكية بزعامة دونالد ترامب، يقزم من مكانتهم في المعادلة السياسية التي تتشكل اليوم. وهذا الواقع الجديد لم يزدهم إلا محنةً واضطرابًا سياسيًا والغوص في المستنقع الطائفي عسى ولعل العثور على هوية ما.

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول احداث طرطوس واللاذقية

منذ السادس من آذار، تشهد مدن طرطوس واللاذقية وعدد من قراها اشتباكات عنيفة بين عناصر مسلحة محسوبة على النظام السابق والقوات الأمنية التابعة لحكومة محمد الجولاني الذي تحول الى أحمد الشرع بين ليلة وضحاها.

ووفقاً لتقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان، وعشرات التقارير والفيديوهات المسربة من ساحة الاشتباكات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، يتضح أن القوات التابعة لحكومة الجولاني ترتكب مجازر دموية بحق المدنيين، وتمارس التمثيل بجثث القتلى، إضافة إلى انتهاكات واسعة تشمل الإهانة والتحقير واستخدام ألفاظ نابية ضد المدنيين المعتقلين. كما تفيد بعض التقارير بحدوث عمليات خطف استهدفت النساء في تلك المناطق. كل هذه الانتهاكات تجري تحت عنوان «ملاحقة فلول النظام» وأمام مرأى ومسمع ما يُسمى بـ»المجتمع الدولي».

إن عمليات القتل والتنكيل المستمرة منذ ثلاثة أيام ليست مجرد تصرفات فردية أو أعمال انتقامية عشوائية، بل هي سياسة ممنهجة تهدف إلى توجيه ضربة استباقية لكل المعارضين لحكومة الجولاني غير الشرعية، التي نصّب نفسه رئيسًا لها بفضل دعم القوات العسكرية التركية.

ما دفع حكومة الجولاني إلى ارتكاب هذه المجازر المروعة دون أي تردد أو خوف من المحاسبة هو تواطؤ المجتمع الدولي، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، والجامعة العربية، والأمم المتحدة، الذين سعوا إلى تعويمه وإضفاء الشرعية عليه، متغاضين عن جرائمه وجرائم ميليشياته في سوريا والعراق التي شكلت وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية المختلفة.

إن احمد الشرع، وعبر خطاباته التضليلية، يحاول خداع الرأي العام العالمي والتستر على جرائم قواته في المدن السورية، في حين أن المجتمع الدولي على دراية كاملة بأجندة الجولاني وحكومته، لكنه يغض الطرف عنها. ان سياسة تعويم حكومة الجولاني دوليًا جاءت لخدمة المصالح الدول الإقليمية، دون أي اعتبار لمصالح جماهير سوريا التي تستحق العيش في ظل حكومة علمانية غير قومية وغير دينية، تضمن المساواة التامة بين جميع فئات المجتمع.

إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي، ومن منطلق مسؤوليته السياسية والأخلاقية، وحرصًا على عدم تكرار السيناريو العراقي في سوريا، يرى ما يلي:

١. الإدانة الشديدة لجرائم مليشيات الجولاني وحكومته غير الشرعية بحق المدنيين، وكذلك إدانة العناصر المسلحة المحسوبة على النظام السابق التي تستخدم المدنيين كدروع بشرية، وتحول أماكن معيشتهم إلى ساحات للقتال.

٢. تقديم جميع المجرمين الذين تورطوا في التنكيل بالمدنيين أو التمثيل بجثث القتلى إلى محاكمات علنية عادلة.

٣. مطالبة المجتمع الدولي بالتوقف عن دعم حكومة الجولاني والنفاق السياسي تجاهها، واتخاذ موقف واضح يدين جرائمها، مع العمل على الضغط باتجاه تشريع قانون موحد لسوريا، يؤسس لهوية إنسانية جامعة، في ظل حكومة علمانية غير قومية وغير دينية.

٤. محاسبة جميع عرابي العصابات والمليشيات الذين يطلقون الفتاوى الإجرامية لإباحة دماء المدنيين تحت تصنيفات طائفية.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي يناشد كل القوى التحررية والإنسانية في العالم لدعم ومساندة حق جماهير سورية بالعيش الكريم والحرية والكرامة الإنسانية عبر دعم نضالها للتخلص من هذه الجماعات الاجرامية التي وصلت الى دمشق بتواطئي دولي مفضوح.

قضية المراة، قضية الطبقة العاملة!

كورش مدرسي

الصفحة الثالثة

لـمـاذا ٣ اذار ولـيـس ٨ اذار

جوان ميرزا

٨ اذار وليس ٣ اذار هو يوم المرأة العالمي

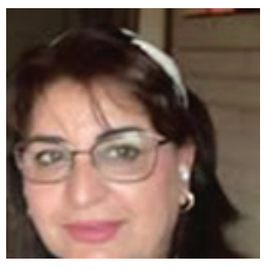

اقـر مجلـس الـوزراء في أكتوبـر ٢٠٢٤ بتوصية مـن المجلـس الأعـلى للمـرأة ان يكـون الثالـث مـن آذار يومـا وطنيـا للمـرأة العراقية.

هـذا القـرار لم يـأت عبثـا، بالتأكيـد لـه اسـبابه ودوافعـه السياسـية. هـذا التعمـد في فصـل العراقيـات عـن تاريـخ الثامـن مـن اذار وعـن جـذوره يهـدف لتحويـل اليـوم مـن مسـاره النضـالي الأممـي ولغـرض اضعـاف وتشـويه الرسـالة الأصليـة ليـوم المـرأة العالمـي، و حرفـه عـن التضامـن النسـوي الأممـي لتحقيـق العدالـة والمسـاواة بـين الجنسـين وانهـاء التمييـز الجنسـي ضـد المـرأة. اعـلان ٣ اذار يـوم المـرأة العراقيـة لـه اهـداف ومصالـح سياسـية القصـد منهـا تحكّـم الدولـة والنظـام السـياسي في الخطـاب النسـوي ومحاولـة جعـل هـذه المناسـبة لهـا خاصيـة محليـة متذرعـا بخصوصيـة المـرأة العراقيـة في ثقافتهـا، ومحاولـة منـه بتشـويه يـوم العالمـي للمـرأة ونـشر الادعـاءات بانهـا بدعـة دخيلـة علينـا مـن الغـرب ولا تليـق بـن. اسـتخدمت الدولـة المؤسسـات الدينيـة والسياسـية لتوجيـه الخطـاب النسـوي بمـا يتـماشى مـع سياسـاتها، مـما أدى إلى تقويـض الحـركات النسـائية المسـتقلة وفـرض أجنـدات تخدم مصالح السـلطة وذلـك معتمـدا عـلى مـا يُعـرف بـ"نسـوية الدولـة"، حيـث تبنـت الحكومـات قضايـا المـرأة بشـكل رسـمي، وسـيطرت عـلى احتفاليـة الثامـن مـن اذار. تـارة بعمـل مناسـبات وحفـلات جماعيـة تحـت مسـمى سـن التكليـف الشرعـي وتـارة تحـت اسـم زينبيـات العـصر مـع محـاولات فـرض القيـود القانونيـة عـلى الحـركات النسـوية (تجريـم مصطلـح الجنـدر) المسـتقلة وإفراغهـا مـن طابعها السـياسي والنقـدي. عنـد المطالبـة بحقـوق المـرأة وحريـة التعبـير والعدالـة الاجتماعيـة والمسـاواة في المكانـة والفـرص يـردون علينـا بـ» الكوتـا« و رفـع نسـبة تمثيـل المـرأة في البرلمانـات والمجالـس المحليـة ولكنهـم نسـوا او تناسـوا في نفـس الوقـت مصـادرة اصـوات النسـاء واقصـاء دورهـن في المواقـع السياسـية ودحـض جهودهـن ومحاولاتهـن لإحـداث التغيـير والوصـول لمواقـع صنـع القـرار . وان أغلبيـة النسـاء مـن مكـون الكوتـا هـن فقـط لأجـل اكـمال عـدد لأعضـاء البرلمـان وببغـاوات يـرددن اصـوات مـا تمليـه عليهـن احزابهـن الطائفيـة والقوميـة. المـرأة العراقيـة حاليًـا أمامهـا تحديـات متعـددة عـلى الصعيـد الاجتماعـي، والاقتصـادي، والقانـوني. ٧٧٪ مـن النسـاء في العـراق يتعرضـن للعنـف داخـل منازلهـن، مـع قبـول اجتماعـي واسـع لهـذه الظاهـرة. كـما أن العـراق يفتقـر لحـد اللحظـة إلى قانـون تجريـم العنـف. في العـراق مـن بـين ١٣ مليـون امـرأة قـادرة عـلى العمـل، فقـط ٧٪ منهـن يعملـن، مـما يجعـل البـلاد تحتـل المرتبـة ١٩٥ مـن بـين ١٩٥ دولـة. لماذا يـوم ٣ اذار؟ إن قبلنـا جدلا، ان يكـون هنالـك يومـا للمـرأة العراقيـة، كيـوم للتأكيـد عـلى التضحيات التـي قدمتهـا المـرأة في البـلاد الم يجـدر بـ بحكومـة السـوداني تخليد تاريـخ صـدور اول مجلـة نسـوية باسـم ليـلى عـام ١٩٢٣ تطالـب بحـق التعليـم ولأول مـرة في تاريـخ العـراق ليكـون يـوم المـرأة العراقيـة؟ او تنصيـب اول وزيـرة في تاريـخ العـراق والمنطقـة هـو يـوم المـرأة العراقيـة او تاريـخ مشـاركة السـيدة امينـة الرحـال في المؤتمـر العـربي النسـوي الاول في دمشـق١٩٣٠ و (الـخ امينـة الرحـال كانـت مـن أبـرز رائـدات الحركـة النسـائية في ثلاثينـات القـرن المـاضي لمـاذا لم يتـم اختيـار يـوم المـرأة العراقيـة في يـوم انطلاقـة المسـيرة الورديـة المليونيـة في انتفاضـة تشريـن في ١٣ شـباط ٢٠٢٠ في بغـداد ومحافظـات عراقيـة أخـرى، تحـت شـعار "لسـت عورة"هذه المسـيرة نظمتهـا نسـاء شـابات كـرد فعـل عـلى حمـلات تشـويه اسـتهدفت النسـاء المشـاركات في الاحتجاجـات، واتهامهـن بالفسـاد الأخلاقـي وجهتهـا قـوى سياسـية ودينيـة. المسـيرة أكـدت دور المـرأة في الانتفاضـة وصمودهـا أمـام محـاولات التهميـش والتخويـف. ورفعـت نسـاء المسـيرة الورديـة شـعارات ضـد الاضطهـاد والهيمنـة الذكوريـة ! إذا كان الموضـوع يتعلـق بالمـرأة وتاريخهـا البطـولي ودورهـا في المـاضي والحـاضر دعـوا النسـاء تقـرر يومهـا الوطنـي و مـا يليـق بهـا وبمكانتهـا نحـن نحـدد ونسـجل تاريخنـا وحاضرنـا ونرسـم مسـتقبلنا ولـن يمليـه علينـا رجـال الدولـة حسـب هواهم ان نسـاء العـراق احتفلـن ويحتفلـن بيـوم ٨ اذار، كيـوم المـرأة العالمـي، لأنهـن جـزء لا يتجـزأ مـن نضـال النسـاء العالمـي مـن اجـل المسـاواة بـين الجنسـين، ومـن اجـل انهـاء التمييـز الجنسـي ضدنـا. ان رئيـس الـوزراء الـذي لم ينطـق بكلمـة عـن عـدم تجريـم العنـف الاسري، ولم ينطـق بكلمـة وهـو يـرى قوانينـا تـشرع اغتصـاب القـاصرات، ليـس حريـا بـه ان يقـرر متـى تحيـي نسـاء العـراق يومهـن العالمـي.

حول عمليات الانفال ضد العلويين!

محسن كريم

تظهـر مقاطـع الفيديـو، التـي يتـم نشرهـا عـلى وسـائل التواصـل الاجتماعـي مـن قبـل مقاتلـي هيئـة تحريـر الشـام (هتش) انفسـهم، كيـف يتـم إخـراج المدنيـين السـوريين المنتمـين إلى الطائفـة العلويـة مـن منازلهـم ، وإهانتهـم، ثـم إعدامهـم جماعيًـا بـدم بـارد، ونهـب ممتلكاتهـم، وإشـعال النـار في منازلهـم. هـذه المشـاهد تـؤلم ضمـير أي إنسـان لديـه ذرة مـن الإنسـانية و يؤمـن بقيمهـا!

عـلى الرغـم مـن أن أحمـد الـشرع، زعيـم إرهابيـي هيئـة تحريـر الشـام، قـد نسـب هـذه الجرائـم إلى أعـمال فرديـة لبعـض المقاتلـين وادعـى أنـه شـكل لجنـة للتحقيـق في الانتهـاكات، إلا أن مـا حـدث لم يكـن عمـلاً فرديًـا للمقاتلـين الإرهابيـين، بـل كان ردًا عـلى «النفـير العـام» التـي أعلنـه أحمـد الـشرع قبـل هـذه الأحـداث، لقواتـه والمجموعـات الإرهابيـة الموالـة لـه وحكومتـه الداعشـية لتطهـير المناطـق الساحليـة في سـوريا مـن بقايـا فلـول الأسـد، والتـي يغلـب عـلى سـكانها الانتـماء إلى الطائفـة العلويـة. ولم يـتردد المقاتلـون الإرهابيـون، تحـت ذريعـة تطهـير المتمردين، عـن اسـتهداف النسـاء والأطفـال والشـباب والشـيوخ مـن العلويـين، و ايمانـا منهـم بـان هنـاك مـا يبرراعمالهـم الاجراميـه، فقـد قامـوا بتصويـر جرائمهـم وعمليـات الإعـدام الجماعـي بنشـوة ونشروهـا عـلى وسـائل التواصل الاجتماعـي.

ووفقًـا لتقاريـر «مرصـد سـوريا لحقـوق الإنسـان» الـذي يتخـذ مـن بريطانيـا مقـرًا لـه، فقـد تـم إعـدام ٨٤٠ مدنيًـا علويًـا، بمـا في ذلـك النسـاء والأطفـال، بنـاءً عـلى أدلـة موثقـة، عـلى يـد إرهابيـي أحمـد الـشرع. بالإضافـة إلى ذلـك، تـم إعـدام مئـات المدنيـين الآخريـن دون أن يتـم توثيـق الادلـة حولهـا لحـد الان.

أمـا وسـائل الإعـلام العربيـة الموالـة للسـعودية وقطـر، وهـما الدولتـان اللتـان تقفـان خلـف حكومـة أحمـد الـشرع الإرهابيـة، وخاصـة قنـاة الجزيـرة، فقـد أغمضـوا عيونهـم بوقاحـة عـن هـذه الجرائـم وتحدثـوا عـن انتصـارات جيـش الـشرع عـلى فلـول الأسـد! أحمـد الـشرع ومنظمتـه الإرهابيـة، التـي تـم دعمهـا مـن قبـل تركيـا والسـعودية وقطـر، وبموجـب اتفـاق بـين روسـيا وتركيـا وإيـران وقطـر وبموافقـة الولايـات المتحـدة، تـم تقديـم كـرسي السـلطة في سـوريا لـه، بعـد أن خلـع ملابسـه الجهاديـة وارتـدى البدلـة والربطـة، تـم تكليفـه بقيـادة إعـادة تأسـيس سـلطة البرجوازيـة في البلـد بعـد انهيـار نظـام بشـار الأسـد. الولايـات المتحـدة، التـي خصصـت مكافـأة قدرهـا ١٠ ملايـين دولار لـرأس أحمـد الـشرع (محمـد الجـولاني)، دخلـت بشـكل غـير مبـاشر في مفاوضـات معـه. بينـما بـدأت دول أوروبـا تصطـف للقـاء رئيـس سـوريا الجديـد. بينـما سـعت تركيـا وقطـر والسـعودية مـن خـلال الدعـم المـالي وإرسـال المستشـارين السياسـيين والإداريـين إلى تحويـل الجـولاني

التتمة ص الأخيرة

لا للتهجير القسري لسكان عشوائيات بعقوبة

شنت قوى امنية هجوما على سكان العشوائيات في مدينة بعقوبة في يوم ١٧ شباط ٢٠٢٥ حيث استخدمت العنف من ضرب و تنكيل لنساء و رجال تلك المنطقة مسببة اضرارا جسدية و معنوية لسكان هذه العشوائيات.

لم تكلف السلطات المسؤولة نفسها، ولا القوات الامنية التي قامت بالهجوم ولا اي مؤسسة من مؤسسات الدولة بقضية تأمين السكن لهؤلاء الناس، ولا الى اين سيذهبون اذا غادروا العشوائيات، ناهيك عن الاساليب غير الانسانية التي استخدمتها القوة الامنية ضد العوائل في هذه المنطقة.

لقد تنصل قائد شرطة ديالى من كون منتسبيه قد تصرفوا بهذا الشكل، رغم انتشارالصور و الفيديوات على وسائل التواصل الاجتماعي التي تظهر حقيقة استخدام العنف والضرب ضد المواطنين، ولم يبدي مجلس محافظة ديالى اي تعليق على هذه الممارسات .

نحن في مؤتمر الحرية و التغيير ندين ونعبر عن استنكارنا لهذه الهجمة على السكان العزل دون توفير بديل ملائم لهم و في ذروه برودة الشتاء و نعلن انها سياسة غير مسؤولة عن حياة و كرامة سكان قضاء بعقوبة. و نحمل السلطة المحلية في محافظة ديالى و السلطة المركزية في بغداد كامل المسؤولية عن حياة هؤلاء الناس و ندعوا كافة الاحزاب و المنظمات و الشخصيات للتضامن و الدفاع عن سكان العشوائيات و محاولة جمع تبرعات مادية و اغاثية و انسانية و نطرح سبل حلنا الاتية امام حكومة ديالى و حكومة بغداد :

اولا : التعويض المادي و المعنوي لسكان العشوائيات .

ثانيا : عدم اخراجهم من منازلهم دون توفير يليق بإنسان في هذا العصر .

ثالثا : محاسبة الضباط و المنتسبين الذين اقدموا على الاعتداء على العوائل .

رابعا : الاعتذار العلني عن الاذى النفسي و المادي الذي سببته القوات الامنية لسكان العشوائيات و تحمل كافة تبعاته القانونية من قبل مجلس المحافظة .

مؤتمر الحرية و التغيير

٢٤ شباط ٢٠٢٥

الإعلان عن انضمام اتحادات عمالية جديدة إلى الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني (UWFPP)

تعلن الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني عن انضمام الاتحاد الموريتاني للشغل، الاتحاد الوطني الديمقراطي العمالي في موريتانيا، والاتحاد المصري للنقابات المستقلة إلى صفوفها، تعزيزاً لوحدة النضال العمالي من أجل انهاء الظلم القومي على الشعب الفلسطيني وتأسيس دولته المستقلة.

إن هذا الانضمام يعكس التزام الحركات العمالية بالتضامن والتكاتف في مواجهة السياسة الفاشية والنازية لدولة إسرائيل وداعميها الإدارة الأمريكية والغالبية العظمى من القوى الغربية.

ويأتي انضمام هذه الاتحادات والمنظمات في ظل التوسع الذي تشهده الجبهة العمالية بدورها ومكانتها، والتي تضم في عضويتها منظمات واتحادات عمالية من بلدان مختلفة، العراق، إيران، المغرب، الجزائر، مصر، ليبيا، موريتانيا، السودان، تونس، الأردن، كردستان العراق، فلسطين.

في التضامن قوة، وبالوحدة نحقق العدالة من أجل هويتنا الانسانية.

الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

١٢ اذار ٢٠٢٥

قضية المراة، قضية الطبقة العاملة!

كورش مدرسي

ترجمه عن الفارسية: فارس محمود

٨ اذار هو اليوم العالمي للمراة. في ٨ اذار تُبْحَث الجوانب المتنوعة لاضطهاد المراة في مجتمعنا، يُحتَج وتدان بحق.

قضية المراة قضية كل انسان وكل حركة تلتزم و لو قيد انملة بالحرية والكرامة الانسانية. بيد ان هذا الالتزام بالنسبة للطبقة العاملة ليس مجرد مسالة اخلاقية او يتعلق بامالها واهدافها. انها قضية تحرر هذه الطبقة نفسها. ان الطبقة العاملة، ومن اجل تحررها، لاندحة لها من ان تكون انسانية. وان كل تحدي شيوعية الطبقة العاملة يكمن في ان عليها ان تبين ليس لهذه الطبقة فحسب، بل لكل المجتمع، كي تكون انسانياً لامناص لك من ان تكون شيوعياً وعملياً.

وكاي موضوع اجتماعي اخر، يحمل تفسير قضية المراة طابع الرؤية من زاوية موقف ومكانة طبقة معينة للمجتمع. مثلما يمكن في ١ ايار ان يلتسع قلب امرء لوضع فقر الطبقة العاملة وتعاستها ولوضع انعدام حقوقها التام، دون المس باساس اضطهاد هذه الطبقة، دون تبيان الرغبة لاعادة انتاجه في مجتمعنا الراهن، اذ يمكن تاليف كتب ايضاً حول قضية المراة، ورسم جوانب تقشعر لها الابدان لهذا الوجه القبيح للمجتمع المعاصر، دون الاقتراب من مصدر ديمومة هذا الاضطهاد، و اعادة انتاجه في المجتمع الراهن. بالضبط مثل ما شيدت من تلال الادبيات والفنون الاحتجاجية في تصوير العنصرية دون ان تدل على مرغوبية اعادة انتاج هذا الظلم في المجتمع الراهن، دون لمس جذر القضية.

ان المساواة الحقوقية بين المراة والرجل هو مطلب اساسي لاي حركة داعية للمساواة. ان المساواة الحقوقية بين المراة والرجل مثل حق التصويت للجميع، مثل المساواة الحقوقية بين البشر او مثل فصل الدين عن الدولة، هي خندق ينبغي ان تحارب من اجله وتستولي عليه. بيد ان اي نظرة بسيطة على اكثر المجتمعات الانسانية تقدما تبين حقيقة انه لخاطيء ان يفكر احد ما بان المساواة الحقوقية للمراة والرجل تحل قضية المراة، او ان حق الجميع بالتصويت يوفر امكانية التدخل المتساوي في رسم مصير المجتمع، او ان الفصل القانوني للدين عن الدولة يمحي تدخل الدين في السياسة. يكفي ان تنظر الى مجتمعات مثل امريكا، السويد او فرنسا لتبيان بطلان هذا الادعاء. ان القضية في جذرها واساسها باقية في مكانها، والاهم من هذا انه يعاد انتاجها مع اي تغير او حركة في المجتمع. لماذا؟

انظر الى مجتمع امريكا، فطبقا لدستور امريكا، ان اقران الدولة والفعالية الحكومية باي دين هو جرم. في الوقت ذاته، في المجتمعات الغربية فان للدين في امريكا اكبر دور في السياسة. في امريكا، من الزاوية الحقوقية، هناك اوسع الحريات السياسية والثقافية، ولكن عمليا فقط فانه ليس بوسع الناس الاستفادة من هذه الحريات. في امريكا، الرجال والنساء متساويين من الناحية القانونية، والتمييز الجنسي يعد جرماً. بيد ان المكانة الدونية للمراة في هذا المجتمع، بوصفها سلعة، بوصفها «شيء» هو امر تقشعر له الابدان. في امريكا، يعد التمييز العرقي جرماً، ولكن هل ثمة امرء بوسعه انكار المكانة الدونية لـ«الملونين»؟

أليست اوضاع امريكا مقارنة بالماضي او البلدان الاكثر تخلفاً هي افضل من غيرها؟ دون شك، كل امرء ينكر هذا التغير هو اعمى. لقد تمت فتح خنادق، ولكن الواقع

التتمة ص الأخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

حول عمليات الانفال ...

محسن كريم

الجهادي إلى رجل دولة ودبلوماسي! والآن، إما أنهم يدعمونه عن طريق الصمت تجاه جرائم الإعدامات الجماعية هذه، أو يطلبون منه بخجل إجراء تحقيق في الانتهاكات!

لكن وضع سوريا أكثر تعقيدًا من أن يتمكن الجولاني من تجاوزه بمجرد تغيير اسمه وارتداء البدلة والربطة وتغيير أسماء قواته والمجموعات الإرهابية التابعة له وحلفائه إلى الجيش السوري الموحد والسيطرة على المؤسسات الأمنية والاستخباراتية وعقد مؤتمر وطني وتنصيب نفسه كرئيس لجمهورية سوريا... إلخ. العديد من الدول، على المستوى العالمي والإقليمي، والتي لها مصالح متناقضة، قد تورطت في الوضع السوري وكل منها تجر في اتجاه مختلف.

إيران، كقوة إقليمية مؤثرة، والتي تلقت ضربات قاسية بسبب التغيرات في سوريا، لن تترك سوريا بسهولة للشرع وحلفائه. الاشتباكات التي وقعت في الأيام الماضية بين مقاتلي بقايا بشار الأسد والقوات الإسلامية التابعة لحكومة الشرع هي بداية الصراع والمواجهة التي ستلعب إيران دورًا مهمًا فيها. أحمد الشرع، من خلال إعدام المدنيين المنتمين إلى الطائفة العلوية، أرسل رسالة إلى إيران مفادها أنه سيرد بأقسى الطرق على أي محاولة لإعاقة المهمة التي كلف بها. وفي نفس الوقت، أرسل رسالة إلى جميع المجموعات السياسية والمسلحة التي تقع خارج سلطته، مفادها أنه لن يتردد في ارتكاب الجرائم والإعدامات الجماعية باسم حماية وحدة سوريا وسلطة القانون واستقرار الدولة! القوة التي تلقت الرسالة قبل الجميع كانت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، حيث وقع مظلوم عبدي، رئيسها، اتفاقًا مع أحمد الشرع لدمج جميع المؤسسات العسكرية والمدنية في المناطق الخاضعة لسيطرة قسد مع مؤسسات الدولة السورية ودعم الحكومة في الحرب ضد بقايا الأسد!

قضية المراة، قضية الطبقة العاملة!

كورش مدرسي

هو ان درجة مصونية النساء من التمييز مرتبطة، بصورة مباشرة، بامكانيتهم في الاقتصاد، اناس بامكانهم ان يكونوا «متساويين»، اناس بوسعهم ان يدرسوا في هارفرد وام اي تي، اناس بوسعهم ان يشاركوا في الانتخابات، اناس بامكانهم ان يكونوا «اكثر مساواة» من الاخرين.

في عالمنا المعاصر، و بالضبط مثل انعدام حقوق الطبقة العاملة، يُنْسَبْ، على الاغلب، جذر ظلم المراة الى ثقافة المجتمع، الى النزعة الذكورية، الى الدين، التخلف، الاسلامية، الشرقية وانعدام التطور. ان هذه رؤية امرء اما لا يرى الية اعادة انتاج هذا الظلم او ان مصلحته تقتضي ان لا يرى ذلك. ان هذه الرؤية تمثل قبل اي شيء اخر رؤية العالم من زاوية طبقة بوسعها فعلا ان تكون متساوية في الاوضاع المعطاة للعالم الراسمالي. ان امراة بوسعها ان تكون راسمالية، رئيس هيئة ادارة، راهبة، جنرال، رئيس وزراء، وزير او رئيس جمهورية. انها بالضبط مثل رجل بوسعه ان يحتل هذه المكانة.

ان النزعة الرجولية، الدين، التخلف الثقافي، النزعة الاسلامية، النزعة الشرقية وسائر الجوانب الفوقية في المجتمع تضفي صورة اكثر بشاعة وقذارة ومقززة على ظلم المراة، بيد انها لاتوضح سبب كل هذا الظلم.

ان مقارنة مكانة المراة في ايران مع الغرب مثل مقارنة الفاشية الهتلرية بالتمييز العرقي في جنوب افريقيا. في افريقيا الجنوبية لم يحرق «الملونين» في المحارق البشرية دون شك. ولكن مثلما ان التمييز العنصري هو امر معطى في كلا المجتمعين، ففي ايران وامريكا ايضا، يعد الظلم على المراة امر معطى لكلا المجتمعين. وان وضعنا مقدما اختلاف هذا الظلم من حيث الشدة والشراسة. ان المكانة الدونية للمراة في المجتمع الراهن، مقاومتها واعادة انتاجها في الية الانتاج لها جذور في الية انتاج واعادة انتاج الثروة في المجتمع الراسمالي.

تتكون الثروة في المجتمع الراسمالي لاعبر التجارة او التوزيع والخدمات، بل عبر انتاج فائض القيمة والذي يتم في العملية الانتاجية. وان هذا ليس اكتشاف ماركس، وانما اكتشاف اكبر مفكر للاقتصاد الراسمالي المعاصر، ديفيد ريكاردو. ان التجارة، التوزيع والخدمات هي اليات تحقيق وتوزيع الربح وليست اليه انتاجه. وتجد هذه الحقيقة انعكاس لها في النظرة الاخلاقية للراسماليين الى عملية الانتاج الراسمالي وحسن وسوء الراسمال المنتج والراسمال غير المنتج. ان قسم من البرجوازية، وفي صراعه من اجل نيل حصة اكبر من فائض القيمة هذا، يرهن الحكم بحسن وسوء او انتاجية وعدم انتاجية الراسمال. ولكن مثلما يشير ماركس، ان اساس هذا الحكم الاخلاقي في انتاجية او عدم انتاجية الراسمال، صراع مابين الراسمال المنتج وغير المنتج، هو صراع حول تقسيم فائض القيمة وليس حول انتاجه. (١). صراع تجد انعكاسه بوضوح في السعي الشعبوي والاشتراكية البرجوازية في «ذم» الراسمال غير المنتج مقابل الراسمال المنتج.

وعليه، اذا اردنا ان نوضح جذر اعادة انتاج ظلم المراة في المجتمع الراهن، ينبغي ان نوضح «ضرورة» هذا الظلم ومرغوبيته في عملية انتاج فائض القيمة وربحية الراسمال وليس في عملية تقسيمه، وان هذه الحقيقة تضع العامل (والمراة العاملة بوصفها قسم مهم من منتجي فائض القيمة) في مكانة مختلفة مع البرجوازية (والمراة البرجوازية بوصفها مستفيد من فائض القيمة هذا). ان ملامسة جذر القضية يعد بالنسبة للبعض سبيلاً للخلاص، فيما يعد اخرون ان القضية تكمن بتخفيف الظلم وتضييق نطاق تاثيره على اؤلئك غير القادرين على التنعم بحياة افضل. ان هذا هو اختلاف شيوعية الطبقة العاملة مع كل الايديولوجيات البرجوازية في تفسير وتعريف نطاق قضية المراة.

من بين الجوانب المختلفة لل»الحاجة» الى ظلم المراة لانتاج فائض القيمة والربحية، نشير هنا الى عنصرين رئيسيين في المجتمع الراسمالي: اولاً، مكانة المراة كربة البيت*، وثانياً، مكانة المراة بوصفها قوة عمل ارخص في جيش العاطلين عن العمل في المجتمع الراسمالي.

المراة: ربة بيت، عامل ام عاطل عن العمل؟

مكانة المراة باعتبارها ربة بيت في المجتمع الراسمالي هو احد المفاتيح المحورية لفهم ظلم المراة في المجتمعات الراسمالية. تدور عجلة المجتمع الراسمالي على محور تحقيق اقصى مايمكن من فائض القيمة. ان فائض القيمة يستند الى التباين ما بين قيمة قوة العمل وقيمة السلعة المنتجة و مجمل الية التنامي الذاتي للراسمال ومجمل الية تنامي الراسمالية تقوم على اساس السعي لتقليص قيمة قوة العمل. ان هذه الحقيقة التي لالبس فيها يفهمها الجميع سواء كان لديهم عامل واحد او ١٠٠ الف عامل.